



الرئيس الكولومبي جوستافو بيترو: «إذا ماتت فلسطين، تموت الإنسانية، ولن نتركها تموت».



# نضال الشعب

العدد (رقم 86)

دورية أسبوعية شاملة تصدر عن جبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الاثنين 2024/5/6

## المحكمة الجنائية الدولية والتهديدات الامريكية الإسرائيلية

افتتاحية  
العدد

المتحدة الامريكية المحكمة وبدون رفع قضية على روسيا لان تصدر مذكرة اعتقال بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأقل من أسبوع ، في حين انها تمارس كل اشكال من الضغط والابتزاز ضد المحكمة وقضاتها وهو ليس بإجراء جديد وإنما امتداد لإجراءات عقابية اتخذتها إدارة ترامب ضد فاتو بن سودا مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية السابق وعدد من القضاة ، علاوة على وقف تمويل المحكمة ، هذه الإجراءات العقابية ضد المحكمة ما زالت متواصلة لغاية اليوم.

نتيهاه من جانبه عاد للغة التهديد والابتزاز هذه المرة من مدخل مختلف مهذا السلطة بأنه اذا ما صدرت مذكرات اعتقال من المحكمة فإنه سيتخذ إجراءات عقابية ضد السلطة الفلسطينية باعتبارها المحرك لهذا القضايا بما سيؤدي الى تقويضها وإنهائها، وكان قرار انهاء ووجود الكيان السياسية الوطنية الفلسطينية رهن بقرار نتيهاه متناسيا ان السلطة الوطنية الفلسطينية وبما تشكله لها الحاضنة الشعبية هي نتاج نضال للشعب الفلسطيني وتضحياته على مر عقود ،وليست منة او تكرما من الاحتلال.

مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية اكد على سرية المداولات التي تقوم بها المحكمة ورفضه لمحاولات الإحباط او تخويف او التأثير بشكل غير لائق على مسؤولية، وان نظام روما الأساسي الذي تشكلت بموجبه المحكمة هو الذي يحدد هيكل المحكمة ومجالات اختصاصها، ويمنع هذه التدخلات، واعتبر ان التهديدات ردا على قرارات المحكمة قد تشكل جريمة بحد ذاتها.

بدون شك التدخل الأمريكي وتهديدات نتيهاه لن تزيدنا سوى إصرارا على المضي قدما بالدفاع عن شعبنا وملاحقة المسؤولين والمجرمين ممن استباحوا دمائهم للمسائلة والمحاسبة وفقا للقانون الدولي، وهو ما يؤكد صحة خيارات القيادة الفلسطينية وتوجهاتها باستخدام القوى الناعمة في الدفاع عن حقوق شعبنا ومكتسباته.

تزايد قلق نتيهاهو جراء التحقيقات التي تقوم بها محكمة الجنايات الدولية، وإمكانية إصدارها مذكرات توقيف تطل مسؤولين مدنيين وعسكريين بما فيها هو شخصيا دفعه للطلب من بلبنكن والرئيس بايدن للتدخل لوقف او منع المحكمة من اتخاذ أي اجراء من شأنه ان يطال أي مسؤول إسرائيلي لان ذلك يعني أولا وقبل كل شيء سقوط الحصانة التي كانت تتمتع بها إسرائيل وقيادتها عن المسائلة والمحاسبة بوصفها دولة فوق القانون.

هذا القلق والخوف لدى نتيهاهو دفعه أيضا للتوجه لطلب من عدد من المشرعين الأمريكيين من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري للتوجه الى مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية السيد كريم خان للاستفسار عن واقع التحقيقات التي تقوم بها المحكمة وما وصلت اليه، وحسب تعبير احد أعضاء الكونغرس الذين شاركوا بهذه الاتصالات أشار الى ان المخاوف لديهم تعمقت بدلا من ان تتبدد، ومن الممكن ان تتخذ المحكمة خلال أيام قليلة إجراءات بإصدار مذكرات توقيف بحق عدد من المسؤولين الاسرائيليين من الذين تحوم حولهم شبهات بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في حربها السيوف الحديدية على شعبنا بقطاع غزة .

الامر لم يتوقف في تدخل المشرعين أيضا الإدارة الامريكية تدخلت بوسائل عديدة لمنع او وقف اية مذكرات لأي شخصية إسرائيلية مهما كانت صفتها وهو ما وعدت به ادارة بايدن نتيهاهو مقابل تمريره اتفاق للتهدئة احوج ما تكون بحاجة له الإدارة لترميم صورتها الداخلية ، ولوقف حالة التدهور لدى الرأي العام الأمريكي والصعوبات التي تواجهها حملة بايدن الانتخابية خصوصا مع اندلاع ثورة طلاب الجامعات التي اعادت الى الازهان الثورة الطلابية نهاية الستينيات ومطلع السبعينات ضد حرب فيتنام.

موقف الإدارة الامريكية يقدم نموذجا جديدا لازدواجية المعايير والكيل بمكيالين للقوانين الدولية فعندما تعلق الامر بروسيا والحرب الاوكرانية شجعت الولايات

بعد 7 أكتوبر: 25 شهيدا ولاف العمال المعتقلين ..

تفاقم البطالة والفقر وتراجع الاجور ومستوى المعيشة

# الأول من أيار.. عيد دون احتفالات وأوضاع هي الأشد وطأة على الطبقة العاملة الفلسطينية

## تقرير: نائل موسى

عشية الأول من أيار، قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي، العامل حسن ربحي منسية، من بلدة الظاهرية جنوب الخليل. لينضم الى 25 عاملا استشهدوا منذ مطلع العام الجاري، فيما اعتقل نحو 5100 اخرون ارتقى ثلاثة منهم في السجون، ترافق ذلك مع إجراءات عقابية وانتقامية اخرى جعلت عيد العمال العالمي هذا العام، يحل في ظروف هي الأشد قسوة ووطأة على الطبقة العاملة الفلسطينية منذ عقود.

وتشير المعطيات الى إن جيش الاحتلال قتل 25 عاملا منذ مطلع العام الجاري بالرصاص الحي أو بالغاز أو الاعتداء بالضرب في عمليات مطاردة وكما نبت لهم وهم في الطريق الى توفير رغيف الخبز لأسرهم.

وقال والد الشهيد منسية، ان قوات الاحتلال اعترضت مركبة كان تقل نجله حسن مع مجموعة العمال، في حي بطن الأقرع ببلدة الظاهرية، وطارده داخل احدى البنيات، واعتقلته بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح، ثم ألقته من على سطح البناية، ما تسبب باستشهاده في تفاصيل مروعة غالبا ما تكرر مع شهداء لقمة العيش.

وعلى مدار عقود، استهدف الاحتلال الإسرائيلي العمال كما فئات الشعب الفلسطيني وشكّلت عمليات الاعتقال والملاحقة والتعذيب وحتى القتل بدم بارد أبرز سياسات الاحتلال، حيال الطبقة العاملة التي ظلت في الطليعة تصدى وتحمل أعباء النضال الوطني التحرري وتقديمه على المطالبين.

وتعرض الآلاف من العمال لعمليات اعتقال جماعية وجرائم ممنهجة، تصاعدت بعد السابع من أكتوبر، في إطار سياسة الانتقام الجماعي التي صعد الاحتلال من ممارستها وبشكل غير مسبوق، مقارنة مع محطات شهدت فيها فلسطين انتفاضات وهبات شعبية واسعة ضد منظومة الاحتلال الإسرائيلي.

وقالت مؤسسات الاسرى، إن العدد الأكبر من عمليات اعتقال العمال بعد 7 أكتوبر، استهدفت أبناء قطاع غزة، ممن تواجدوا للعمل في الأراضي المحتلة عام 1948.

وبحسب معطيات وزارة العمل الفلسطينية، بلغ عددهم في حينه نحو 10300 عامل، 3200 منهم تم إطلاق سراحهم على معبر كرم أبو سالم في بداية نوفمبر 2023، ورحّل إلى الضفة، وتبقى نحو 1000 عامل مفقودين في ضوء جريمة الإخفاء القسري المتواصلة بحق

معتقلي غزة، ويرفض الاحتلال الإفصاح عن أي تفاصيل بشأنهم، سوى الإقرار بوجود معسكرين تابعين للجيش لاحتجاز معتقلي غزة، هما «سديه تيمان» قرب بئر السبع، و«عناوت» بالقرب من مدينة القدس.

وبالتوازي، عمل الاحتلال على تطوير أدوات وسياسات لاستهداف العمال الفلسطينيين وسلبهم حقوقهم، وفرض المزيد من السيطرة والرقابة على حقهم في العمل والحياة ما فاقم وضع العمال الاقتصادي، وبيئة وواقع سوق العمل سوءا وأربك حال التنظيم النقابي.

ولطالما شكل اليوم العالمي للعمال الذي يُصادف الأول من أيار، محطة لتجديد النضال النقابي والمطليبي من اجل انتزاع حقوقهم وتحسين ظروف وبيئة العمل وتعزيز العدالة الاجتماعية ضمن معادلة معقدة يتشابك فيها الهم المطليبي بالوطني التحرري الذي غالبا ما قدمه عمال فلسطين على حقوقهم.

وقد حرص عمال فلسطين واتحاداتهم ونقابتهم على الاحتفال بالأول من أيار سنويا، كيوم وطني وعالمي جامع ومحطة لتجديد النضال، لكنه حل هذا العام مع تصاعد عدوان الاحتلال على الشعب الفلسطيني واستمرار حرب الإبادة في غزة على مدار نحو 7 شهور، ما دفع الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين شاهر سعد، الى الإعلان عن إلغاء فعاليات إحياء يوم العمال.

جاء ذلك فيما كشفت المعطيات المتعلقة بأوضاع الطبقة العاملة الفلسطينية وسوق العمل اوضاعا كارثية غير مسبوقة جراء تداعيات عدوان إسرائيل الشامل وممارساتها وسياساتها الانتقامية.

وقال الجهاز المركزي للإحصاء، إن معدلات البطالة في الاراضي الفلسطينية قفزت إلى مستويات غير مسبوقة، لتصل إلى 75% في الربع الرابع من 2023، مقابل 46% في الربع الثالث منه، ما يعني فقدان ما لا يقل عن 200 ألف وظيفة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العدوان. منوها إلى أن أغلبية المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بقياس سمات القوى العاملة لم تعد واقعية، ولا تنطبق على قطاع غزة، فالأولوية القصوى للفرد هناك أصبحت تتمحور حول توفير المأوى، والمأكل، والمشرب، والبحث عن الأمن والأمان لأفراد أسرته.

وترافق عدوان الاحتلال على قطاع غزة، مع تشديد الخناق على الضفة وتقطع التواصل بين المحافظات، ومنع وصول العمال للعمل داخل أراضي عام 1948، وغيرها أدت إلى شل الحركة الاقتصادية، ما كان له تأثير مباشر على ارتفاع عدد العاطلين عن العمل إلى 317 ألفا في الربع الرابع 2023 مقارنة بحوالي 129 ألفاً قبيل العدوان، ك

الذين كتبوا بيان الأول من أيار بدمائهم وعرقهم وتضحياتهم في ساحات النضال، وفي مواجهة من سلبو ويسلبون حقوقهم وجهدهم من نظم الاستبداد والتبعية، نُظِم أصحاب رأس المال وحماته، وحيث هذا التاريخ المجيد والنضال المتواصل من أجل الكرامة والحرية ولقمة العيش، معتبرا لأول من أيار، يوم التلاحم الأممي لعمال العالم ونضالهم من أجل التحرر من النظام الرأسمالي وبناء مجتمع خال من الطبقات والاضطهاد والحروب.

وقال الاتحاد: يأتي الأول من أيار المجيد، هذا العام وشعبنا الفلسطيني المناضل وطبقته العاملة تعيش ظروفاً دقيقة وواقعاً معيشياً صعباً، حيث تمارس حكومة الاحتلال الفاشية والعنصرية إرهاب الدولة المنظم والتطهير العرقي وحرب الإبادة والعقاب الجماعي ضد طبقتنا العاملة وعموم شعبنا الفلسطيني المنتفض في مواجهة الاحتلال ومليشيات المستعمرين.

ورأى الاتحاد ان الرأسمالية العالمية تمر بعهد أزمت مركبة اقتصادية وسياسية وجيوسياسية، وتفاقم العسكرتاريا والنزاعات الدولية والحروب، وهي التي باتت تدمر البيئة بشكل كارثي، وتفرض البؤس الاقتصادي على معظم البشرية في حين حَلَقَت أقلية قليلة تحتكر الثروات بشكل فاضح، وفي الأول من أيار، نذكر العالم، بالانتهاكات الاستعمارية الإسرائيلية ضد العمال الفلسطينيين المتمثلة بسوء المعاملة على الحواجز والتمييز في الأجر والحقوق الاجتماعية والمعاملة بسبب سمسرة التصاريح والعمل في بيئة خطيرة تنعدم فيها إجراءات السلامة، والملاحقة والمطاردة العنيفة، وإطلاق النار عليهم والتنكيل والإهانات ضدهم ومداهمة أماكن عملهم بحثاً عنهم ومعاناتهم مع ظروف المبيت، إذ يضطرون للنوم في العراء في اجراءات تمثل الوجه الحقيقي للاحتلال، وما يعبر عن سياسة عنصرية عنيفة يتم إتباعها ضد العمال الفلسطينيين، وعن الطريقة التي يتم النظر فيها إلى العامل كجزء من العجلة الاقتصادية، في تجرد كامل من المعايير الإنسانية.

وحيث الاتحاد صمود الطبقة العاملة المناضلة التي تساهم بشكل فعّال في الكفاح الوطني، إذ أثبتت التجربة التاريخية بأنها شعلة ووقود النضال المستمر على درب الحرية والاستقلال، كما تتحمل جهوداً مضاعفة في مسيرة بناء الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب شرائح المجتمع الفلسطيني الأخرى.

واعتبر عيد العمال مناسبة للاتحاد أيضاً لشحن الهمم لتعزيز النضال من أجل إنهاء الاستغلال ورفع الظلم عن عمالنا، وممارسة الحقوق والحريات النقابية، والانخراط الفعلي والملموس في قيادة الحركة النقابية، وتعزيز مكانة عمالنا في الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم من خلال تطبيق القوانين التي تم إقرارها بالحد الأدنى للأجور، والضمان الاجتماعي، وتعزيز السياسات العمالية في إطار الشراكة الثلاثية والمتكافئة بين الشركاء الاجتماعيين من أطراف الإنتاج.

وطالب الاتحاد بتحديد مهام نضالية للمرحلة المقبلة تتمثل بالشروع الفوري في توحيد جهود الحركة العمالية والنقابية الفلسطينية على أسس نضالية وديمقراطية سليمة، تكفل التعددية النقابية، وتكرس النضال المشترك لكافة المنظمات النقابية، ونؤكد أهمية معالجة مشكلات البطالة والفقر، ووضع آليات واستراتيجيات عمل للتشغيل، وإنشاء صندوق وطني للدعم المؤقت للعمال العاطلين عن العمل، مطالباً القطاع الخاص بتحمل مسؤولياته الوطنية كشريك في عملية البناء والتنمية والإسهام الفعلي في معالجة مشكلات الفقر والبطالة وتوفير فرص العمل الممكنة، ومواصلة العمل ضمن آليات الحوار الاجتماعي لتطوير وتطبيق قانون العمل الفلسطيني، بما يؤدي إلى صون حقوق العمال، ويحدد ساعات العمل بما لا يتجاوز 36 ساعة أسبوعياً، وتأمين الضمان الاجتماعي، وتوفير التأمينات الصحية، وتأمين التعليم المجاني لأبناء العمال ترسيخاً لقواعد العدالة الاجتماعية والمساواة بين فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني، وتفعيل دور المحاكم العمالية كمحاكم اختصاص والاهتمام بمراكز التأهيل العمالي والتدريب المهني، وعقد دورات تدريبية لرفع مستوى أداء العمال وكفاءتهم، وفتح مراكز للثقافة العمالية والنقابية، والاهتمام بالمرأة العاملة والعمال من فئة الشباب والعمل على تنمية خبراتهم وتطوير قدراتهم والمساواة التامة بالأجور وساعات العمل.

ما ارتفعت معدلات البطالة في الضفة خلال الربع الرابع 2023 إلى (32%) مقارنة بحوالي 13% في الربع الثالث منه. وعلى مستوى الجنس بلغ معدل البطالة للذكور في الضفة 33.9% مقابل 24.6% للإناث

وانخفض عدد العاملين من 868 ألف عامل في الربع الثالث 2023 إلى حوالي 665 ألف عامل في الربع الرابع بنسبة 23%. وانخفض عدد العاملين من الضفة في الداخل بشكل كبير جدا نتيجة الإغلاقات المشددة التي فرضها الاحتلال فبلغ العدد الإجمالي نحو 17 ألفاً، من اصل 147 ألف عامل.

كما انخفض عدد العاملين في السوق المحلي في الضفة 8%. نتيجة لانخفاض عدد العاملين في نشاط البناء والتشييد، والتجارة والمطاعم والفنادق، والتعدين والصناعة التحويلية ونشاط الخدمات الأخرى، والزراعة والحراجة، والنقل والتخزين والاتصالات.

وبحسب الإحصاء المركزي، بلغ معدل الأجر اليومي الحقيقي للمستخدمين بأجر في القطاع الخاص في الربع الرابع 2023 شيقلاً في الضفة وسجل نشاط البناء والتشييد أعلى معدلات للأجور في القطاع الخاص بمعدل 153 شيقلاً، وسجل نشاط الزراعة أدنى معدل بواقع 86 شيقلاً.

وبلغ معدل ساعات العمل الأسبوعية للمستخدمين بأجر 43 ساعة، 41 ساعة في القطاع العام و43 ساعة عمل في القطاع الخاص.

بلغت نسبة المستخدمين بأجر في القطاع الخاص الذين يتقاضون أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى للأجر (1,880 شيقلاً) في الضفة حوالي 15%، إذ بلغ العدد حوالي 40 ألفاً، مقارنة بحوالي 12% (36 ألفاً) قبل العدوان. وبلغ معدل الأجر الشهري للذين يتقاضون أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى للأجر 1,387 شيقلاً في الضفة الغربية في الربع الرابع 2023 مقارنة بـ 1,432 شيقلاً.

واظهرت المعطيات ان حوالي 48% من المستخدمين بأجر في القطاع الخاص فقط، يحصلون على حقوقهم (تمويل التقاعد/ مكافأة نهاية الخدمة، بالإضافة إلى الإجازات السنوية، والإجازات المرضية مدفوعة الأجر.

وفي القطاع، قالت وزارة الدولة لشؤون الإغاثة ان الاحتلال دمر في عدوانه على القطاع أكثر من 80% من المرافق التجارية. وانه تم فقدان 200 ألف وظيفة. فيما توقف مائة مشروع يدعمه صندوق التشغيل الفلسطيني وتم منع 18500 عامل من غزة من العمل في أراضي الـ 48.

وعلى صعيد النوع الاجتماعي، قالت وزيرة شؤون المرأة منى الخليلي، أن المرأة الفلسطينية تتحمل أعباءً جسيمة وتواجه تحديات وانتهاكات مركبة بسبب استمرار العدوان وحرب الإبادة على قطاع غزة، والتصعيد غير المسبوق في الضفة الغربية.

وحيث الخليي عمال وعاملات فلسطين بالأول من أيار، وأكدت أهمية دور الحركة العمالية في الحركة الوطنية الفلسطينية وفي الصمود والكفاح من أجل نيل الحرية والاستقلال.

وأشارت إلى أن فقدان أكثر من نصف مليون وظيفة في فلسطين بسبب العدوان، يلقي بظلاله على أوضاع النساء العاملات اللواتي فقدن أو خسرن أعمالهن، ويرفع نسبة معدل البطالة في أوساطهن إلى 40%، ما يؤثر في نسبة مشاركة النساء في سوق العمل المتدنية أساساً إلى حوالي 19% والتي تترك آثاراً اقتصادية واجتماعية ونفسية في الأُسَر

ورأت ان الأول من أيار مناسبة تشكل فرصة للمراجعة والتقييم واستخلاص العبر، وتعديل قوانين كقانون العمل وقانون الخدمة المدنية، وقانون الضمان الاجتماعي، ومراجعة أجندة العمل اللائق وتفعيلها، والحد الأدنى للأجور، وأرضية الحماية الاجتماعية، ومكافحة التمييز ضد النساء، ومكافحة العنف والتحرش الجنسي، وتشغيل النساء ذوات الإعاقة، وإجازة الأمومة ورفع وعي النساء بحقوقهن العمالية. خاصة ان 12% من الأسر الفلسطينية ترأسها نساء.

وحيث اتحاد نضال العمال الفلسطيني الذراع النقابي لجبهة النضال الشعبي بهذه المناسبة

# العالم مع فلسطين

بقلم: د. فريد اسماعيل

في أهميتها حروبا كبرى في مناطق أخرى من العالم. فمشاريع التجارة العالمية الكبرى ضمن العالم الجديد تتطلب استقرارا وأمنا، وهذا ما لا يمكن تأمينه مع استمرار الظلم بحق شعب فلسطين. وهنا برزت مجددا الحاجة إلى حل الدولتين، وتعززت القناعة لدى شعوب العالم ومعظم حكامه بأنه لا بد من إقامة دولة فلسطينية، وهذا إنجاز يسجل لشعب فلسطين. معركة أخرى تخوضها فلسطين وتنتصر فيها. فعلى مدى عمر وجود دولة الاحتلال، لم يكن أي إسرائيلي أو داعم لإسرائيل يتصور ولو للحظة أن تقف إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية لتواجه تهما بالإبادة الجماعية، وهي الكيان الذي يقدم نفسه منذ نشوؤه على أنه دولة ضحايا الهولوكوست وظلم العالم التاريخي لهم، فتحولت من ضحية إلى دولة جلادين وقتلة. كذلك ومع سقوط الأتعة عن وجه دولة الاحتلال وقادتها، سارعت مؤسسات العالم القضائية والجنائية الخطى، وها هو رئيس حكومتهم تنتباهو يتوسل بعض قادة الدول الداعمة لإسرائيل للتدخل وممارسة الضغط على الجنائية الدولية لمنع صدور قرارات بإدانته واعتقاله مع قادة آخرين في الكيان. أنها لعنة الدم الفلسطيني الطاهر.

لقد ظنت إسرائيل أنها تستطيع استثمار الوضع الراهن للانقضاض على حق العودة والانتفاء وبشكل جذري من موضوع اللاجئين، فأعلنت الحرب على وكالة الأونروا باتهام بعض موظفيها بالمشاركة في اقتحام غلاف غزة، وبتأهم الأونروا ككل على أنها أداة بيد حماس، ليأتي تقرير لجنة تقصي الحقائق الاممية الذي أكد أن إسرائيل لم تقدم دليلا واحدا على تورط الأونروا أو موظفيها في الأحداث، ليخرج بعدها المفوض العام للأونروا ويعلن الحقيقة وهي أن هدف إسرائيل خلف كل هذه الاتهامات هو «إلغاء صفة اللجوء»، وبالتالي يسقط حق العودة وتنتهي دولة الاحتلال من هذا الكابوس. ومرة أخرى يكسب شعبنا هذه المعركة وتعود معظم الدول التي حجبت مساهماتها ومساعداتها عن الأونروا لاستئنافها من جديد. لقد صدمت التحركات الطلابية الداعمة لفلسطين والتي امتدت لتشمل المئات من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية قادة أمريكا وحزبها الرئيسيين الجمهوري والديمقراطي، وأخذت تذكرهم بتحركات الطلاب إبان الحرب الفيتنامية بنتائجها المأساوية على دور وموقع الولايات المتحدة وهيبتها في العالم، تلك التحركات التي ساهمت وبشكل كبير في إنهاء الحرب وانسحاب الولايات المتحدة وبشكل مذل. وبالطبع لم تجد عبقريتهم سوى تهمة معاداة السامية لتوجيه الشرطة والحرس الوطني لواء هذه التحركات. لكن عجلة التحركات انطلقت ووصلت إلى معظم عواصم الغرب ومن الصعب إيقافها.

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية حجم الخسائر المتلاحقة نتيجة الحرب العدوانية على شعبنا، فعمدت من جديد إلى اللعب على وتر حل الدولتين وامكانية الاعتراف بدولة فلسطينية. لكن حين دنت لحظة الحقيقة استخدمت حق النقض «الفيتو» لمنع منح فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة. وسقط القناع مرة أخرى. وفي ظل هذا الارتباك ترسل الولايات المتحدة وزير خارجيتها إلى المنطقة في جولة سابعة ليعلن عن محاولاته لإدماج إسرائيل في المنظومة الإقليمية لدول المنطقة وتفهمه لتطلعات الفلسطينيين في دولة لهم، محاولا مقايضة وقف العدوان بالتطبيع مع السعودية. لكن العالم لم يعد كما كان. فدائرة الاعتراف بدولة فلسطين بدأت بالتوسع، دول اعترفت، واخرى على الطريق. فقطار الحق الفلسطيني قد انطلق، وحتما سيصل.

على مر السنين تغنت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب بحقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية التي تمثل العمود الفقري لبنيتها الاجتماعية بمختلف جوانبها باعتبارها قائمة على مبادئ العدالة والمساواة في التعامل مع الانسان كما مع الأحداث. لكن هذه الديمقراطية التي لطالما كانت عرجاء، يتجاوزها الغرب أن لم تخدم مصالحه ومصالح حلفاءه. ففي الاعلام على صعيد المثال، يتم استخدام «نزع السياق» في الخطاب السياسي لتبرير وتشويه الأحداث، في حين أن من أهم ركائز الديمقراطية السياق الكامل والحقائق المؤثقة. هذا الغرب الذي يدعي أنه باني الديمقراطية في العالم، يشن حربه اليوم على كل مبادئها ونظمها وآلياتها. فحين يتعلق الأمر بدولة الاحتلال إسرائيل، لا بأس من استباحة المحرمات ووضع حقوق الإنسان في الدرج ومنح مبادئ الديمقراطية إجازة طويلة.

يبدو أن هذه الدول لم يستوعب بعد أن العالم بدأ بالتغير، وأن ما من دولة أو قوة بإمكانها التحكم بالتعدد الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي، وأن حصر الحقيقة برواياتهم المزعومة رغم مهاراتهم في استنباط السرديات أصبح مستحيلا. فالحقيقة وصلت إلى شعوبهم وجامعاتهم وطلابهم، وهم مرتبكون. لكن رغم كل ما يعانيه شعبنا في ظل حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ومحاولات التهجير القسري والطوعي، وبغضل صموده وعدالة قضيته، تمكن من تحريك ضمائر غالبية الشعوب والنخب في العالم، وبدأ يحقق إنجازات بالنقاط في مواجهته لحمات التضليل والمؤامرات التي تطبخ في أوكار الصهيونية وداعمها في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب. ولعل من أهم الانجازات خلال أشهر الحرب هو السقوط المدوي لروايتهم التاريخية والآنية عن فلسطين ونضال شعبها، رغم كل ما وظفوه من امكانيات مادية وتقنية وبشرية متخصصة في ابتكار اساليب السرديات، هيمنت على الفكر الشعبي الغربي لعقود طويلة. لكن وحشية الهجمة الصهيونية وتفلت وسائل التواصل الاجتماعي من القيود الرقابية رغم كل المحاولات، ونقلها للصورة المأساوية في فلسطين، والنضال السياسي والإعلامي للنخب والقيادة الفلسطينية، أزاح الغشاوة عن ضمائر معظم شعوب العالم، فانتصرت الرواية الفلسطينية صاحبة الحقيقة المطلقة، والحققت الهزيمة بالرواية الصهيونية التي لطالما كانت قائمة على لعب دور الضحية. وكسبت فلسطين معركة الاعلام.

لقد اعتقد الكثيرون أن فلسطين قد أصبحت قضية هامشية، لا سيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والحرب على أفغانستان والعراق، وبسط الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها على مصائر الدول والشعوب، وابتداعها للأزمات والحروب داخل الدول وخاصة في منطقتنا العربية في إطار ما تم التخطيط له من شرق أوسط جديد في عهد الرئيس بوش تكون فيه دولة الاحتلال مع حلفاءها صاحبة الكلمة الفصل. ثم جاء ترامب ليفرض على بعض العواصم العربية عملية التطبيع المجاني مع إسرائيل ضمن ما يعرف بالاتفاقيات الإبراهيمية، مما يفتح الباب امام دولة الاحتلال للاندماج في مختلف منظومات المنطقة، ويؤمن لها التمدد الجيوسياسي والاقتصادي. ولذلك ساد اعتقاد بأن قضية فلسطين أصبحت في آخر سلم اهتمامات العالم الغربي وحتى العربي.

لكن مع استمرار هذه الحرب العدوانية، عادت فلسطين لتصدر قضايا العالم، ولتثبت أنها أكبر من جغرافيتها، وأنه لا يمكن لأي مشاريع تطبيعية أو ما يماثلها أن تؤمن السلم والأمن للمنطقة والعالم ما لم يتم التوصل إلى حل شامل للقضية الفلسطينية يؤمن حصول شعب فلسطين على حقوقه الوطنية. واليوم عادت هذه القضية لتكون قضية العالم الأولى متجاوزة

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

# حرص الغرب على مد آخر مستعمراته بالأوكسين انكشاف اخلاقي

بقلم: جمال خليل

الأمريكي، السلطة بلا سلطة، واحتلال بدون تكلفة. ان تداعيات الحرب العدوانية وارهاساتها أدت إلى سلوكيات مختلفة شعبياً ورسماً، ونعيش الآن مرحلة ضغط أمريكي على إسرائيل تم التعبير عنها ببيانات رسمية أمريكية ومن خلال مواقف وزير الخارجية بلينكن الذي زار المنطقة بمعدل كل شهر زيارة، وكانت أولها اعلانه الفج بأنه قادم كيهودي لزيارة إسرائيل وليس كوزير خارجية أمريكا. واليوم في المنتدى الاقتصادي يبدي نضاحه وبعض اعتراضه على مسار سياسة نتنياهو وخاصة التلويح باقتحام رفح. ما جرى في الرياض في ٢٨ و ٢٩ نيسان عنوانان سيحددان مسار الاحداث في قادم الأيام. فمن أهم ما جرى اجتماع ٥ + ٥ + فلسطين. وهذا كان نتاج اجتماع الخمسة + فلسطين في القاهرة في ٢١ آذار الماضي (السعودية، مصر، الاردن، الإمارات، قطر + منظمة التحرير الفلسطينية)، حيث وضعت خارطة طريق لحل القضية بدءاً بوقف اطلاق النار وصولاً إلى اقرار حق الفلسطينيين بدولة وفق المبادرة العربية للسلام، وقد تم عقد اجتماع تهديدي لها تحضيراً للقاءات تعقد مع الخماسية الغربية (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، والاتحاد الأوروبي). كل هذا يجري في ظل مناخ يميل إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية إن كان في مجلس الأمن واحتمالية تكرار استعمال حق الفيتو، أو الاعترافات الثنائية وهذا الأرحح. يضاف إلى ذلك العمل والضغط لعقد مؤتمر دولي لمناقشة القضية الفلسطينية والاعتراف بفلسطين دولة مستقلة يتوافق ذلك مع حالة القلق الشديد الذي يعيشه نتنياهو وحكومته من احتمالية صدور مذكرات توقيف من محكمة لاهاي، والذي سارع إلى الاتصال ببابدين لممارسة الضغط والتلويح بالعقوبات لمنع ذلك. وتأتي قمة البحرين في ١٦ أيار المقبل، وقد تكون قمة تاريخية حيث ستطرح القضية الفلسطينية في خضم التطورات الحالية والمتغيرات العالمية، والتصريحات العلنية لقيادة حماس والتي تشير إلى مقاربات سياسية تتجانس بنسبة كبيرة مع الطروحات الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية والتجاوب مع قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية. لا شك أن التطورات في العالم تحمل متغيرات على المدى القريب والبعيد، وتعيد صياغة التوازنات السياسية. فمأساة الشعب الفلسطيني توظف البشرية.

عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

ان قراءة المشهد اليوم، ترسم معالم متغيرة غير مفاجئة، ولكن مساراتها ضبابية وقابلة للتفجر واشعال حرائق متقلبة في عموم الإقليم. شبه الثابت فيها حتى الآن هو الحرص الغربي على مد الأوكسين بانتظام إلى آخر مستعمرة غربية. فالإقليم يعيش ساعات فاصلة بين تمدد الحرب العدوانية الإسرائيلية إلى رفح والتداعيات المحتملة من هذه الخطوة (المجنونة) او التوصل إلى اتفاق جدي بين (إسرائيل و (حماس) للبناء عليه في مسار متكامل تخترط فيه الأطراف المعنية وضمن سقف زمنية محددة، استناداً إلى المبادرات المعلنة وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومبادرة السلام العربية التي أقرت في اجتماع الجامعة العربية عام ٢٠٠٢ في بيروت ومندرجاتها، والتي أعيد التأكيد عليها في القمة العربية الإسلامية في الرياض في شهر نوفمبر عام ٢٠٢٣، وحراك اللجنة السداسية. العدوان يتجاوز شهره السابع، ونتائجه المدمرة والكارثية لناحية عدد الشهداء والجرحى، والتدمير، والتي أجمع معظم العالم بأنها ترتقي إلى مصاف حرب الإبادة، وانعكاس صور المآسي على رؤية ووعي الجماهير في العالم، والحراك الطلابي غير المسبوق في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وتمده إلى الجامعات في المعمورة، سيؤدي إلى التأثير على صنع القرار في الإدارات الرسمية. فتتحرك الطلبة في الجامعات الأمريكية والعريقة تشبه إلى حد ما التظاهرات التي انطلقت فترة الحرب في فيتنام والتي كان لها تأثيرها في مناهضة الحرب وأدت بالتوازي مع اسباب أخرى إلى وقفها. ان الانكشاف الأخلاقي للمسارات الكارثية غير الإنسانية للحرب المجنونة الانتقامية لجيش الاحتلال الإسرائيلي، وال فشل الذريع لمؤسسة مجلس الأمن لوضع حد لحرب الإبادة التي تقوم بها الآلة العسكرية الإسرائيلية وميليشيات المستوطنين في عموم الأراضي الفلسطينية، مع تصريحات رسمية لوزراء في حكومة إسرائيل والتي تتسم بالعنصرية والهمجية والا إنسانية أدت إلى نوع من التعديل في مواقف العديد من الدول الغربية وأعلنت معظمها أهمية وضرورة الاعتراف بدولة فلسطين، كذلك استمرار الإدارة الأمريكية بالإعلان عن الموافقة على حل الدولتين استناداً إلى مشروع بوش، أي الاقتراح الأمريكي الذي تم اعلانه ولم يجد آليات التطبيق، وتم غض النظر عن تمادي الاحتلال بالمرزد من الاستيطان وتقيؤ فرض تكريس معالم السلطة الوطنية الفلسطينية كمقدمة لتكريس هدف الاحتلال وبالرفض

# نتيهاو المازوم بين ضغط الشارع الإسرائيلي والدولي

بقلم: عايدة عم علي

انتفاضة مظاهرات الجامعات الأمريكية تنتقل إلى معظم الجامعات الغربية ليشكل ذلك ضغطاً على أصحاب القرار. البروبوغندا الدعائية التي تعمل ليلاً نهاراً لتضليل الرأي العام وتزييف الحقيقة لتجميل وجه الخسارة لم تحف اخفاقات نتيهاو المتكررة الأمر الذي كشفته وسائل إعلام غربية منها موقع اوربان الفرنسي الذي كشف حجم النقمة والسخط عليه وعلى سياسته المتعجرفة وبأنه وعد الصهاينة بنصر شامل لكنه قاب خطوتين من الهزيمة الكاملة عميقة هي هوة الفشل التي انزلق إليها نتيهاو بعد أن سقط سقوطاً مدوياً في الامتحان الفلسطيني، سياسياً حتى على مستوى الشارع الصهيوني وتشرذم أجزائه، إنسانياً وأخلاقياً على مستوى الوجدان والضمير العالمي، وعسكرياً رغم ترسانة السلاح الذي يملكه والمساعداات عسكرية التي يستغلها في فائض الوحشية ضد شعب صامد لا يتزعزع إيمانه ولا ثباته. المقاومة وما ثبتته مداميك منعتها وقوة ردودها الموجعة الممتدة على كامل مساحة خريطة محورها لم تهزه عواصف العته العدوانية الإسرائيلي ولم تنل منه مقارمات نتيهاو الهستيرية لرأب صدوع وكر عردة الكيان فلا توسع بقعة زيت التسعير العدواني حققت له مخرجاً. ولا محاولات جر ادارة بايدن المنقلبة بأعباء الشراكة بجرائم الإبادة الجماعية في غزة إلى معارك مفتوحة على اقتلاع وجودها الاحتلالي بمنطقنا رهان يعول عليه. لهذا فان غليان مرجل الغضب بالجامعات على المجازر وخشية الاحتلال من تعاطف مفاعيل السخط وارتداداته فاقم مخاوفه، وإرهاسات المرحلة بانت جلية بأن لا حيل خلاص ينتشل الكيان الإرهابي من أحوال العار والهزائم المتلاحقة. حسابات نتيهاو الخاطئة وتحويله على معركة عدوانية قصيرة يللم بها مهانة الكيان، أتت مغايرة، فالقوة الغاشمة تتصدى لها المقاومة بحزم نوعي وبسالة وثبات نابعين من حقوق مشروعة، وعلى نتيهاو ابتلاع أشواك المتغيرات وترقب المآلات المحتومة. خسارة نتيهاو أضحت بكل الشواهد حتمية اقر بذلك او نفى الحقيقة انه لم يتبق لنتيهاو الا مواجهة مصيره المحتوم.

أية مصائب تلك التي نزلت على رأس بنيامين نتيهاو رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، وأي ثمن باهظ بانتظار ان يدفعه، بعدما عاث فسداً واجراماً في الأراضي المحتلة. لا يحتاج المتابع البسيط لمحلل سياسي او خبير ليرى الخيبات المتلاحقة التي منى بها نتيهاو وحقيقة المصير الذي ينتظره على المستويين الشخصي والسياسي اقلها ربما لم يكن ليراه حتى في أقصى كوابيسه. فمن قضايا الفساد داخلياً، وبين ضغط الشارع الداخلي والدولي، إلى جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، التي بات نتيهاو يشعر بقلق بالغ إزاءها مع احتمال إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي مذكرة اعتقال باسمه ومعاونيه وقادة جيشه، على خلفيته ما ارتكبه من جرائم حرب في قطاع غزة، وهو الأمر الذي يحاول ان يقلل من قيمته علناً لكنه في الخفاء يركض على غير هدى في كل اتجاه لمنع مثل هذا التطور للأحداث، بما في ذلك التوسل إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن، وطلب المساعدة من بريطانيا وألمانيا لمنع صدور مذكرة الاعتقال. ووفقاً لما نقلته صحيفة «معاريف» نقلاً عن مصادر سياسية أن الامر قد يكون مسألة وقت فقط قبل أن تصدر المحكمة الدولية مذكرة اعتقال بحقته وقد تضع المحكمة أيضاً وزير الحرب الإسرائيلي يواف غالانت ورئيس الأركان العامة هرتسي هالييفي على قائمة المطلوبين. هذه التطورات المتلاحقة تؤكد تبدل النظرة الدولية للكيان الصهيوني، حيث يُنظر إلى أوامر الاعتقال الصادرة عن المحكمة في معظم أنحاء العالم على أنها اهانة أخلاقية لإسرائيل، التي واجهت منذ أشهر ردود فعل دولية عنيفة بسبب المجازر الجماعية التي ارتكبتها في غزة، بما في ذلك من بايدن نفسه، الذي وصفها بأنها «تجاوزت الحدود».

وحتى لا نستبق الأحداث حيث التطورات المتسارعة عالمياً والتي تشير إلى تخبط لدى صنع القرار في الغرب لفرض حل وفق ما يطلبه الكيان، لكن موجة التظاهرات القوية غيرت النظرة إلى الولايات المتحدة ما بين السياسيين الداعمين للمجازر الإسرائيلية وما بين الشعب الذي لديه رؤية تختلف عن قاداته، وهذا ربما يؤدي إلى تغيير في المشهد الدولي بأسره. لا سيما أن أذكوبة الحكومات ما عادت تنطلي على أحد بعد

# الوساطة الصينية في ملف المصالحة الفلسطينية

محمد علوش

دولي بين الفلسطينيين والإسرائيليين من دون أن تكون هناك جبهة فلسطينية موحدة، ووفق هذا المنطق الصيني جاءت هذه المبادرة كخطوة أولى باتجاه بذل مزيد من الجهود الدبلوماسية الصينية لإحلال الأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط عبر مؤتمر سلام دولي ترعاه الصين التي تحتفظ بعلاقات طيبة مع جميع الأطراف الفلسطينية، وانطلاقاً من ذلك تسعى إلى تذليل العقبات بين أكبر فصيلين على الساحة الفلسطينية، لأنها تؤمن بأن وحدة الشعب الفلسطيني هي الضمان الأساسي لانتزاع الحقوق وتحقيق حلم الدولة الفلسطينية، وهذا الدور الصيني في تطور دورها السياسي والدبلوماسي وما تقوم به وساطة بالملف الفلسطيني وما قامت به أيضاً على الساحة الدولية يأتي انطلاقاً من مبادئ راسخة، في مقدمتها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى

نتق بالجهود والمواقف الصينية الداعمة والمساندة لنا، ونثمن دورها الدبلوماسي المتطور وتدخلاتها الإيجابية، حيث حققت الدبلوماسية الصينية في العصر الجديد نتائج مثمرة في إطار سعيها لتحقيق الأهداف الرئيسية التي ترتبط بكافة مجالات التحرك الخارجي للصين في سياق علاقاتها الدولية، وهو ما يكتب فصلاً جديداً في إطار دبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية.

الصين تدرك صعوبة تحقيق المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس، لأن ذلك مرتبط بأجندات إقليمية ودولية وله علاقة مباشرة بالإرادة الأمريكية، والقرار الفلسطيني ليس مستقلاً، وأن أي خطوة في هذا الاتجاه يجب أن تحظى أولاً بمباركة الجهات المؤثرة على طرفي الانقسام، أي فتح وحماس، وبالتالي فإن الغاية من هذه المبادرة، بتقديرنا هو تحقيق مزيد من الاستثمار السياسي في تسويق صورة الصين أمام العالم كدولة راعية للسلام بعد الاختراق الذي حققته في الملف السعودي الإيراني، وكذلك محاولاتها المستمرة للتوسط في الأزمة الأوكرانية، والدور الصيني سيكون أكثر فعالية، ويجب أن يؤخذ على محمل الجد.

التجربة الصينية ودورها الإيجابي في العديد من الملفات، منسجمة مع قنوات راسخة حددتها القيادة الصينية، في الحزب الشيوعي الصيني والدولة، وتسعى بكل تصميم من أجل تعزيز مفهوم «الدبلوماسية الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد»، وبناء القدرات الدبلوماسية المتأثرة في البحث عن الحقيقة والبراغماتية، والتمتع بسمع جيد وبصيرة واضحة، والعمل ليس فقط على كسب قلوب الناس بين الحكومات، بل أيضاً بين الشعوب، إضافة إلى أنه من الضروري سرد القصص الصينية بحكمة وبلغة وطريقة دولية ودمج الصين وبقية العالم وربط الماضي والحاضر، حتى يتمكن العالم من فهم الصين بشكل أفضل في العصر الجديد.

نثمن جهود الوساطة المخلصة التي قامت وتقوم بها الصين، للمساعدة في ملف إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق المصالحة والوحدة الوطنية، حيث استضافت بكين، حواراً ثنائياً بين حركتي فتح وحماس، وصف بأنه حوار عميق لتعزيز المصالحة الفلسطينية، تخلله مناقشات صريحة للدفع باتجاه طي صفحة الانقسام وتجاوز تداعياته الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية، وهو الملف الشائك الذي أضر بمكانة القضية الفلسطينية.

ورغم كل الحوارات السابقة في أكثر من عاصمة، إلا أن مخرجات الحوار الثنائي الذي استضافته وزارة الخارجية الصينية جاءت إيجابية، ومن المقرر البناء عليها في إطار الحوار الوطني الشامل بمشاركة كافة القوى والفصائل، وهذا التوافق التي عُبر عنه في (البيان الصحفي) له أهمية كبيرة، ومن شأنه توحيد الموقف الداخلي الفلسطيني، وتهيئة الظروف للمرحلة السياسية المقبلة بكل التحديات التي تحملها، ونعتقد أن هذا التطور الإيجابي ونجاح الوساطة سيسلح الأصدقاء في الصين وفي بلدان العالم الأخرى بوجهة نظر سياسية فلسطينية واحدة تعبر عن الكل الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها المرجعية السياسية والقانونية والممثل الشرعي والوحيد للشعبنا.

الحوار في بكين، ركز على استعراض الوضع السياسي، ومجموعة من الاستخلاصات السياسية للحفاظ على القواسم المشتركة كأساس برنامجي، في ضوء المتغيرات الدولية، وهو ما يمكن تحقيقه بالجهودية وتوفير الإرادة السياسية الجمعية لتحقيق نتائج عملية وملموسة في لقاء الحوار الوطني الشامل في بكين في الشهر القادم وفقاً للمبادئ والأسس التي تم الاتفاق عليها، مع أهمية اعتبار البيان الذي صدر عن حوار بكين كجدول أعمال للحوار المرتقب.

ما تم التوصل إلى اتفاق حول أفكار للحوار المستقبلي مهم للغاية، فكلتا الوفدين عبّرا عن رغبة سياسية في تحقيق مصالحة من خلال الحوار ومواصلته لتحقيق وحدة فلسطينية في أقرب وقت، والجانب الصيني كذلك كان قد أعلن موقفه بالعمل من أجل تعزيز «سلطة السلطة الوطنية الفلسطينية»، والحرص على دعم جميع الفصائل الفلسطينية في تحقيق المصالحة وزيادة التضامن من خلال الحوار والتشاور.

أظهرت الصين مساعيها في القيام بدور أكثر نشاطاً في شؤون الشرق الأوسط، بعيداً عن النفوذ الاقتصادي بعدما توسطت في اتفاق السلام وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران في مارس 2023، وهناك اعتقاداً سائداً في الأوساط الصينية بأن الوضع الطبيعي في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية، هو التوجه نحو إعادة ترتيب الشأن الداخلي الفلسطيني ليكون أساساً يمكن البناء عليه خلال المرحلة المقبلة، إذ لا يمكن الحديث عن مؤتمر سلام

# شهادات شرف يقدمها طلاب الجامعات في العالم.. النجاح يبدأ بوقف الحرب على غزة

بقلم: خليل حمد

لا مكان للعلوم المجردة في قاموس الطلبة الجدد لا علم يستحق الدراسة ما لم يكن مقروناً بالأخلاق، والأخلاق تبدأ بالموقف من القضايا الكبرى. حرب الإبادة الجماعية التي تنفذها «إسرائيل» بحق أهلنا في قطاع غزة هي أحد أبرز القضايا المعاصرة. شرارة الاستفاقة انطلقت من جامعة كولومبيا الأمريكية، لكنها سرعان ما انتشرت إلى أكثر من ستين جامعة ومعهداً أمريكياً، انضموا إلى الاحتجاجات السلمية، والشعارات الصادحة: أوقفوا الحرب على غزة، فلسطين حرة حرة.

ولأن الفكرة إذا كانت على حق، لا تعترف بالحدود السياسية والعوائق الجغرافية، انتشرت التظاهرات لتعمّ جامعات عديدة على امتداد العالم، اتجهت الموجة الاحتجاجية شرقاً، حيث وصلت إلى كبريات الجامعات الأوروبية والآسيوية حتى اليابان في أقصى الشرق. هي ليست موجة عابرة إداً وهذا ما يُقلق صانع القرار الغربي، الذي يقف اليوم على مفترق طرق أخلاقي في طريقة التعاطي مع الطلاب وأساتذة الجامعات المحتجين على حرب الإبادة الجماعية بحق القطاع المحاصر.

الأمر يحمل كثيراً من الدلالات، في الشكل هي أوسع احتجاجات موحدة الطابع متشابهة الموقع منذ بدء الحرب الصهيونية على القطاع. احتجاجات منظمة ترفع ذات الشعارات المنتقاة بدقة، بعيداً عن انفجالات الشوارع العفوية على أهميتها. الحراك في الجامعات ينظم غضب الجمهور ويقوده. في الشكل أيضاً احتجاجات سلمية لم تتسع لها صدور حكومات الدول التي تدعي الديمقراطية، فأفلتت وحوش شرطتها لقمع المظاهرات السلميين، طلاباً وأساتذة جامعيين، اعتقلت المئات منهم، واعتدت بالضرب على آخرين. الشعارات البعيدة عن أي «إشكالية» يمكن أن تستخدمها البروباغندا الغربية لاثام المظاهرات بـ «معاداة السامية»، لم يمنع من إطلاق الاتهام المجهز مسبقاً. كل من يدعو إلى وقف الحرب «معاداً للسامية»، ولو كان سامياً في أصوله، ولو كان يهودياً حقيقياً في انتمائه الديني، وأعداد اليهود المحتجين هنا مهمة، فالأمر يتعدى فكرة الحرب على غزة، ليفضح السردية الصهيونية بشكل كامل.

في المضمون، لا تشمل التظاهرات الطلبة فقط، بل تضم أساتذة جامعيين، تشكل خبرتهم وقدرتهم على دعم سرديّة الثورة على مفاهيم الغرب ركناً أساسياً من أركان انتصار الحقيقة على الظلام، وعملاً مهماً من عوامل استمرارية الانتفاضة الفكرية ضد الأكاذيب الغربية حول القضية الفلسطينية. في المضمون أيضاً، تشكل هذه التظاهرات مؤشراً مهماً على تحول جذري في الرأي العام الأمريكي والغربي والعالمية حول السردية الصهيونية لأسس وجود هذا الكيان. دور اليهود المشاركين يفضح حقيقة المشروع الإمبريالي، كقاعدة متقدمة للاستعمار، هدفها إبقاء العالم وليس المنطقة فقط على صفيح ساخن. تهديد استراتيجي هو الأكبر للكيان والغرب عموماً، فالتظاهرات تشكل نهضة وعي غربي في صفوف الشباب العالمي، هذا الشباب نفسه الذي سيقود العالم لاحقاً، ولكم أن تتخيلوا حجم الإدراك الذي تعيشه الماكينات الإعلامية منذ نحو سبعة أشهر أمام هذا التحول الجذري.

ليست المرة الأولى التي تحتج فيها الجامعات الأمريكية على قضية سياسية، تظاهرات اليوم تذكر موجة عارمة من التظاهرات شهدتها الولايات المتحدة خلال أواخر ستينيات القرن الماضي وما بعدها، فضلاً للعديد من الأحداث السياسية التي كانت الإدارات الأمريكية ضالعة فيها، كحرب فيتنام ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، وفي قضايا محلية أكثر كحركة الحقوق المدنية التي ساهمت بإنهاء التمييز ضد الأمريكيين من أصل أفريقي، و«حياة السود مهمة» التي أعقبت مقتل الأمريكي من أصول إفريقية جورج فلويد على يد عناصر الشرطة الأمريكية، فضلاً عن العديد من التظاهرات لأجل مفاصل مهمة في تاريخ القضية الفلسطينية.

عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

## كلمة ونص

بقلم: حسني شيلو

لماذا يخشى  
الاحتلال الكاميرا ويستهدف  
حراس الكلمة والحقيقة

١٣٥ صحفياً وصحفية فلسطينيين ارتقوا شهداء قتلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي في أقل من سبعة شهور باستهداف مباشر وبعضهم ارتقى على الهواء في جريمة اثار قلق و فزع المنظمات الأممية والدولية المعنية بالحريات الصحفية وبحرية وحقوق الانسان.

أعاد جيش الاحتلال منذ اليوم الاول استهداف الصحفيين الفلسطينيين والعاملين في الأراضي الفلسطينية، لكن بعد السابع من تشرين اول أكتوبر الماضي أصبح الصحفي الفلسطيني حرقاً العنوان والخبر بعد ان كان هنا وحول العالم ناقلاً.

هذا الاستهداف المروع وغير المسبوق في حجمه وبشاعته حتى أقسى الحروب التي عرفها العالم يطرح سؤالاً ملجأ هو السبب والهدف من وراءه، في ظل عدوان همجي يحاول الاحتلال بكل قوته وادواته أن يطمس صوت الحقيقة وأن يمر روايته للعالم في مسعى تفسده الحقيقة.

حراس الكلمة والحقيقة في قطاع غزة أصروا بمصداقية وموضوعية أن ينقلوا للعالم أجمع صوتاً وصورة همجية الاحتلال واستهدافه المباشر وغير المبرر للمدنيين من أطفال ونساء وشيوخ، ضمن حرب الإبادة والتدمير الاجرامي والتجويح المتواصل ليل نهار للشهر السابع على التوالي فكانوا في مركز المهددات.

والسؤال اليوم، لماذا يخشى هذا الاحتلال الكاميرا ويقتل الصحفيين؟ الجواب بكل بساطة لانها عين الحقيقة التي تفضح العدوان وبشاعته وحرب ابادته الجماعية، وسط ذهول العالم الذي بدأت شعوبه التي رات وسمعت وعرفت تتحرك لإنقاذ الضحية رغم انف أنظمة ما زالت تدعم الجلاذ بالمال والسلاح والغطاء الساسي، انها المنظومة الفكرية التي بنيت على تفوق الغربي الامبريالي الاستعماري وانه السيد في الأخلاق والمعلم للحرية ومصدر الديمقراطية للعالم، لذلك فلا استغرب أمام هذه المواقف التي ترى بدولة الاحتلال امتداداً طبيعياً لتلك المنظومة الغربية .

١٣٥ شهيدا ليسوا بالتأكيد مجرد أرقام ، فكل صحفي قصة إنسانية تدمي القلوب، ولكل منهم عائلته التي كانت تنتظره ابناء وزوجة وأم مكومة، بل انه جزء من الصحفيين انتقم الاحتلال من عائلته بمسحها من السجل المدني ، هذا الجيش الذي واجه آله الاحتلال بكاميراته واقلامه كان استهدافه مباشر وبتحريض من الاعلام الاسرائيلي الذي كان دوما يث سموم حقه على الصحفيين الفلسطينيين، لتكتمل تلك المنظومة حلقاتها فلا فرق بين ذلك الجندي الذي يدمر المنازل ويقتل الابرياء وبين ذلك الصحفي الإسرائيلي الا اللباس انها منظومة متكاملة من الحقد والعدوان واستباحة ما تسميه الاغيار الذي يتوجب ابادتهم .

اليوم العالمي لحرية الصحافة يحل وما زالت آلة العدوان تواصل حقدها وتفرغ ذخائرها ضد الصحفيين الفلسطينيين فيما نحو 100 صحفي وصحفية اعتُقلوا منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، تبقى منهم رهن الاعتقال 45 صحفياً، حُوّل معظمهم إلى الاعتقال الإداري، فيما لا يزال 4 صحفيين في عداد المفقودين، واستهدف الاحتلال 77 منزلاً للصحفيين في قطاع غزة بصواريخ الطائرات وقذائف المدفعية، فيما دمر الاحتلال 86 مكتبا ومؤسسة إعلامية تدميراً كلياً أو جزئياً، كما توقفت ٢٥ اذاعة محلية في غزة عن العمل، وذلك ما رصدته نقابة الصحفيين الفلسطينيين. عزاؤنا في هذا اليوم، ان منظمة «اليونسكو» انتصرت لصوت وضمير فلسطين بمنح جائزتها العالمية لحرية الصحافة هذا العام للصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة، تقديراً وتكريماً لدور وتضحيات الصحفيين الفلسطينيين في غزة، الذين يواصلون عملهم ورسالتهم الإعلامية مهنية واقتدار وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي أمام العالم، رغم حجم التضحيات الكبيرة التي قدموها ولا زالوا يقدمونها منذ بداية العدوان على غزة في تشرين اول/ أكتوبر من العام الماضي وصفعة في وجه الاحتلال.

اسمحوا لنا ان نغتنم اليوم العالمي لحرية الصحافة لنوجه من القلب آيات التقدير والاحترام والاعتزاز والفخر إلى زملاءنا الصحفيين الفلسطينيين في قطاع غزة، وفي الضفة الغربية والقدس العاصمة الذين بعملهم وتضحياتهم يواصلون عملهم ورغم كافة الظروف الصعبة استحقوا هذه الجائزة التي نعتبرها وسام شرف على صدورهم وصدورنا.

عضو اللجنة المركزية

لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

مدير التحرير: محمد علوش

رئيس التحرير: حسني شيلو

المشرف العام: د. احمد مجدلاني

هيئة التحرير: عايدة عم علي، د. فريد إسماعيل، خليل حمد، نائل موسى، انور أبو مور

الأخيرة